ابعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية

The exclusion of the marginalized character in the play texts of Waleed Akhlasi

أ.د.محمد حسين محمد حبيب الباحث منذر نعمان داخل جواد

Researcher Munther Noaman Jawad P.D. Muhammed Hussein Habeeb

Mndhrnman6@gmail.com

الملخص

يعنى هذا البحث بدراسة ابعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية، ومن اجل ذلك اشتمل البحث اربعة فصول ، وهي الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث ويتضمن : مشكلة البحث التي تمركزت حول التساؤل الآتي (ما هي ابعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية)؟.

ثم اهمية البحث والحاجة اليه ثم هدف البحث،ثم حدود البحث واخيرا تحديد المصطلحات(ابعاد الشخصية المهمشة)، وجاء الفصل الثاني بثلاثة مباحث :المبحث الاول: المهمش اجتماعيا ونفسيا، الذي ضم محورين المهمش في علم الاجتماع والمهمش في علم النفس. اما المبحث الثاني : المهمش في النص المسرحي العالمي والعربي. اما المبحث الثالث: فقد عني بمرجعيات الفكرية للكاتب وليد اخلاصي. منتهيا الفصل بالدراسات السابقة ومؤشرات الاطار النظري، وعني الفصل الثالث بتحليل عينة البحث نص مسرحية(مقام ابراهيم وصفية) وانتهى البحث بالفصل الرابع المحتوي على النتائج والاستنتاجات وقائمة المصادر، ومن اهم الاستنتاجات التي استخرجت من البحث هي :

1- تكون غالبا الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي هي شخصية رئيسية وليست ثانوية.

الكلمات المفتاحية : ابعاد الشخصية ، المرجعيات المعرفية ، التهميش ، المسرح العربي.

Research Summary

This research is concerned with studying the concept of the marginalized personality In the play texts of Walid Akhlasi .

First chapter: The methodological framework of the research includes the research problem which centered on the following question: (What is the concept of the marginalized character in the texts of Walid Akhlasi play)?

Then, the importance of research and the need of it Then, research aim Then, research limitation Second chapter: contains three researches First research: Socially and psychologically marginalized Which include two axis First axis was The concept of socially marginalized (sociology) Second axis was The concept of psychologically marginalized (psychology) Second chapter: Marginalized personality in the theater text which is iclude also two axis Third chapter: include The intellectual references of the writer Walid Al Akhlasi

It included literary,cultural and religious influences that effect the writer in his literary ideas Then, fourth chapter Include findings, privileges, recommendations and proposals Then the list of attachments, sources and references, and then the abstract of the search in English. The most important conclusions drawn from the research are:

1 - Often the marginalized character in the texts of Walid Ikhlasi is the main character and not secondary.

Key wards :The exclusion character , Cognitive references , Marginalization , Arab theater

الفصل الاول: الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

يعتمد الفن المسرحي على خواص بنائية يستند إليها من خلال ارتباطه بالفلسفة والأدب ارتباطاً فكرياً وثيقاً، وعند تأسيس أي قضية في الفلسفة والأدب لا يعني تحويلها إلى فئة أشياء معلومة بعد أن كانت من فئة أشياء مجهولة ، إنما يجعلها معروفة بطريقة مختلفة وبوسائل أفضل اتسعت دائرة البحث والتحليل في دراسة الفن المسرحي لتشمل أبعاداً مختلفة بحسب حزمة الضوء الموجهة على مساحة محددة لتكتشف عن مزيد من الأسرار في طبيعة ذلك الفن لتفسر عقده وألغازه ، وبحث علائقه وارتباطاته ، فقد أتجه الباحثون والمفكرون نحو تصنيف دراستهم في إطار تخصصي ينسجم مع حجم آفاقهم أو أبعادهم ولكن الآراء بصدد ذلك جاءت متباينة أو متضاربة حسب طبيعة المنطلقات الفكرية المختلفة مذاهب أو تيارات في النهج والتفكير والمبدأ فالتجربة الفنية للكاتب (وليد إخلاصي) تتشكّل في مجموعة من البؤر التي تشتمل في كل منها على فضاء كثيف من العناصر، لاسيما موضوعة (التهميش) أو إن صح التعبير (الشخصية المهمشة) ذلك وأن مركزية المشكلة التي تتشكل في حلقات المسرحي حاملا معه وعي سسيوثقافي بكل جوانبه الاجتماعية والثقافية والاجتماعية معمقه بأفكار ثوريه ضد الظلم والطغيان وتهميش الانسان من مكانته الحقيقية بسيطرة القوي على الضعيف وحرمناه من حقه في الحياه. يتبين من ذلك اهمية النص المسرحي لان النص مازال يعبر عن صورة حقيقية لحياة التي يردها الكاتب ان تصل عن طريق لغة النص ممتزجة بين تعددية الشخصية الثانوية الى شخصيه البطل وهيمنة المجتمع في تنوع الشخصية المقهورة في الحدث الدرامي. لعل النموذج الحالي (وليد اخلاصي) الكاتب المعروف بكتاباته الكثيرة وامتلاكه الجرأة في طرح الموضوعات المسرحية الناقدة سواء كانت دينية ام سياسية او اجتماعية التي تتناول قضايا الانسان المهمش، وهذا الانموذج هو خير دليل لما ذهبت اليه في تقديمي لهذه الشخصية المستضعفة وتأثير مرجعيات الكاتب عليها ذات طابع نقدي وتحريضي . لقد سعى (وليد اخلاصي) الى استيعاب الشخصيات المقهورة في نصوصه المسرحية التي ينتقد من خلالها اساليب السلطات ضد المستضعفين عبر صور اجتماعية واخلاقية ذات الصبغة الثورية لأنها بحاجة إلى المزيد لكشف هذه العلاقة على وجه الخصوص في نصوص كتاب العصر الحديث

فهي عملية تأسيس علاقة ما بين النص والمؤلف والقارئ التي تقوم على استنارة الوعي الاجتماعي. ويأتي التساؤل الآتي :(ماهي ابعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية)؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه :

تكون اهمية دراسة الشخصية المهمشة عند الكاتب وليد اخلاصي بدراسة ابعادها الطبيعي والنفسي باستخدام اليات تحليليه بإدخال الشخصية المهمشة الى المكان المسرحي ودراسة الشخصية الى الجوهر اجتماعيا نفسيا والتعمق في خصوصية هذه الشخصية التي قد تكون غامضه في دراسة النص المسرحي العربي وخصوصا عند الكاتب (وليد اخلاصي)...وقد تكون الحاجه قائمه اليه في فائدة الكتاب والمؤلفون المسرحيون وتفيد الباحثين في دراسة الشخصية المهمشة نفسيا واجتماعيا وكيف تتكون في النص المسرحي وخصوصا عند ادباء ونقاد المسرح في الوطن العربي.

ثالث: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف : أبعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية.

رابعا: حدود البحث :

1. الحد الزماني : (1959 ـ 2007) .
2. الحد المكاني : سوريا
3. الحد الموضوعي: دراسة ابعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد إخلاصي المسرحية.

خامسا: تحديد المصطلحات :

الشخصية: لغة

"جاءت الشخصية في اللغة من مادة (ش خ ص) فإن الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في اللغة (أشْخُص) وفي الكثرة (شُخُوص) و(أشخاص) و(شخَص) بصره من باب خضع فهو (شاخصُ) إذا فتح عينيه وجعل

لا يَطْرف . و(شَخَص) من بلد إلى بلد ذهب وبابه خضع أيضاً و(أشخصه) غيرهُ."[1]

اصطلاحاً :

يُعرف(كاتل)(الشخصية)،بأنها :"ما يمكننا من تنبؤ سلوك سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين"[2].

المهمش: لغة

ورد التهميش في المعجم العربي مشتقا من هَمَشَ، والهَمْشة الكلام والحركة، وهَمِشَ القوم فهم يَهْمَشُون ويَهْمِشون، وامرأة هَمشى الحديث أي تكثر الكلام وتجلب و يقول ابن الاعرابي: وهَمِشُوا بكلمٍ غير حسن"[3].

اصطلاحا:

يعد مصطلح التهميش من المفاهيم التي تحتمل العديد من التأويلات، لأنه يتداخل مع مفاهيم عدة منها مفهوم النبذ والاستبعاد، وفي بعض الأحيان يعد التهميش صورة من صور التبعية المقصود بها " مجمل العلاقات غير المتساوية بين البلدان النامية المهمشة والبلدان المتقدمة، إذ تكون بلدان الاطراف بمواجهة بلدان المركز"[4]

التعريف الاجرائي:

الشخصية المهمشة:

وهي الشخصية الدرامية التي تكون في كينونتها الاجتماعية والثقافية قائمة على هيمنة الانا والغاء الاخر في النص المسرحي عند (وليد اخلاصي) وعلى وفق هذه المعادلة يكون قد اقصي خارج حدود الدائرة السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع وتكون بذلك في النص المسرحي قد اثرت اجتماعيا و نفسيا في الشخصية داخل النص المسرحي.

الفصل الثاني

المبحث الاول

الشخصية المهمشة عند بعض المفكرين العالميين

يصف التهميش – كمصطلح اجتماعي –الواقع الاجتماعي والاقتصادي لمن يعيشون خارج الأطر الاجتماعية التقليدية ورغم ان ممارسات الاقصاء نحو الافراد والجماعات والمناطق يعود الى بداية الزمن فأن المصطلح لم يبرز الا على خلفية أزمة السبعينات من القرن الماضي حيث وفرت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن الازمة الظروف لأجراء نقاش جديد للمعاني والاستخدامات لمصطلحات مثل الفقر والأقصاء .[5]

وفي حين كان لمصطلح الفقر تراث طويل من التعريفات وترسيم الحدود والتطبيقات الكمية والنوعية فقد كان الاقصاء يأخذ طريقة اولاً ببطء ثم بسرعة أكبر في البلدان اللاتينية في اوربا ثم دخلت مفردات مؤسسات الاتحاد الاوربي خلال البرنامج لمكافحة الفقر.

وعلى الرغم من الطبيعة المتلبسة لمصطلح التهميش كمفهوم فقد تم صقله تدريجياً وأظهر قدرة على تفسير تراكم عمليات لها أصولها في قلب السياسة والاقتصاد والمجتمع وتحديد المسافة بين الافراد والجماعات والمجتمعات في علاقتها مع مراكز السلطة والموارد والقيم السائدة كما بات من الواضح بشكل متزايد ان مفهوم الاقصاء يكمل ذلك المتعلق بالفقر.

وبينما تجمع معظم الدراسات الاجتماعية على النشأة الاوربية للمفهوم في السبعينات من القرن الماضي مع بروز ظاهرات اجتماعية استدعت استخدام أدوات تحليلية جديدة وخاصة مع صدور كتاب "ضحايا الاقصاء" لرينيه لنوار وهو مسئول في الحكومة الفرنسية ونسب اليه اول من وضع المفهوم الحديث للإقصاء الاجتماعي في فرنسا في العام 1974 بعد ان لاحظ ان عشر الفرنسيين يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية مختلفة كل الاختلاف عن حياة سائر الفرنسيين ويعانون من حالات اقصاء بعد ان عجز الاقتصاد الفرنسي في فترة نموه عن ادماج بعض مكونات المجتمع.

فقد اعاده أحد البحوث الى" (روبرت بارك) وهو أحد الباحثين المهمين في مدرسة شيكاغو للاجتماعيين المدنيين في مقال له بعنوان " الهجرة البشرية والانسان الهامشي(1928) وسار على دربه سفونكريست (1935) الذي دفع بالفكرة الى ميدان العلوم السيكولوجية وجسد الانسان الهامشي في (المهاجر الريفي) باعتباره النموذج المثالي ل(الانسان الهامشي)[6].

فقد برز مفهوم التهميش لوصف الواقع الاجتماعي لسكان الاحياء الفقيرة الناتج عن نزوح أعداد كبيرة من سكان الريف الى المدن الكبرى غير انه على عكس ما لوحظ في أوربا لم يتخذ هؤلاء المهمشين وضعهم فهم لم يستطيعوا ان يندمجوا في الاقتصاد والتنظيم وليس لديهم اي حظوظ للاندماج في البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة ونتجت اوضاعهم تلك عن تفاقم عدم المساواة السافرة في بلدانهم .

ويشكل التهميش الاجتماعي أحد أهم أقسام التهميش وأكثرها تعقيدا نظرا لعلاقته الوطيدة وتفاعله مع المجتمع، بحيث ترتبط أسبابه ونتائجه بمكون مركب ومعقد ومتناقض ألا وهو المجتمع. ويقوم المجتمع باحتواء الفرد إلى درجة أن هذا الأخير لا يمكن له أن يواجه بطش وسلطة وهيمنة المجتمع، ويعزى ذلك إلى كون الفرد يشكل الحلقة الضعيفة والبائسة ولما لا المهمشة. ويعتبر التهميش الاجتماعي علامة دالة على تهميش الذوات البشرية وانمحاء البعد الإنساني وغياب التكافل الاجتماعي والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة؛ وفي هذا السياق، يؤكد كل من" انا رانك ومايكل كولمير أنه من أجل الإحاطة بمفهوم التهميش الاجتماعي، لا بد من فهم أسباب الإقصاء وغياب المساواة الاجتماعية والعزل الفضائي للناس".[7]

-فردريك نيتشه (1844 -1900):

يعد نيتشه من الفلاسفة المهمين الذين تميزت فلسفتهم بترسيخ مفاهيم الهدم وضربه للمقدس وكل ما توارث من اعتقادات سائدة والخلاص من أي فكر يعمل على تغييب الإنسان، فقد حاول عبر فلسفته ان يضرب كل السلطات مهما كان نوعها ابتداء من (الأب) كي يحل الإنسان السوبرمان محله وفق عدمية عملت على ابتكار قيم ملائمة لروح العصر تحل محل

القيم التي عفى عليها الزمن، وهنا يكون الإنسان بحاجة إلى إرادة القوة التي تشكل ركيزة أساسية من ركائز فلسفة نيتشه.

ان "أهمية نيتشه تكمن في الروح الثوري التي لا تحدها حدود فقد تصدى نيتشه بكل شجاعة لأكثر منجزات الغرب في الفلسفة والدين والأخلاق والفن ونعتها بالانحطاط وعمل على خلق الرؤى كبديل عن ما هو متوارث وجاهز كما كان سائداً في الفلسفة كونها مفاهيم مجردة، وبذلك يكون قد أسقط المرتكزات الفكرية للفلسفة العقلانية ومن ثم حطم كل اساليب التعبير، وشق طريقاً للفلسفة من اللغة كمادة أساسية فاعلة".[8]

قصد نيتشه من سعيه في تدمير الأخلاق والقيم القديمة إلى تمهيد السبيل للإنسان وأخلاقه وقيمه كبديلة عبر وجهتي نظر، الأولى تكمن في أخلاق السادة، والثانية في اخلاق العبيد.

- كارل ماركس (1818 . 1885) :

إذا كانت الفلسفة السائدة قبل (ماركس)، هي فلسفة مثالية تعتمد الفكر الذي يسبق الواقع، وتعتمد الروح، والغيب، فأن (ماركس) يقف على النقيض من ذلك كله، إذ يعد يعتبر المادة أساس كل شيء، توجد المادة أولاً ومن ثم يوجد الفكر، كذلك لديه كل شيء هو خارج عن وعي الإنسان ومستقل عنه، والفلاسفة الماديون يرون كما هو الحال عند (ماركس)، ان المادة أولاً والوعي ثانوي، فالمادة أزلية لم يخلقها خالق، فالعالم الذي توجد فيه المادة المتحركة حتماً يشهد غياباً مطلقاً للغيبي الميتافيزيقي، وبذلك يكون (ماركس) انطلق من مادة بحته اعتمدت المادية الجدلية في (تهميش) الوعي واعتماد المادة.

أخذ (ماركس) مفهوم الجدل من سابقه (هيكل) الفيلسوف الألماني المثالي بعد أن أبعد المثالية عن الجدل وأدخله إلى المادية، فالمادية (الديالكتيكية) هي العلم الذي يقوم بكشف أعم القوانين الديالكتيكية لتطور العالم المادي، وطرق معرفته وتحويله ثورياً، فماركس يدعو إلى التغير انطلاقا من ثورية حتمية، ضد القيم السائدة السلطوية، وهو يستهدف تفعيل دور القوى العاملة المهمشة والمغيبة، التي صودرت فاعليتها، وبذلك فإن مساهمة ماركس الفعالة تعمل على منح دور لنضال الطبقة العاملة الثورية وتحريرها من الهيمنة والتسلط.[9]

إن الطبقة البرجوازية تحول كل شيء: الفكر، والفن، والقيم، والإنسان إلى بضائع تباع وتشترى حسب العرض والطلب وقوانين السوق. لذلك فإن البروليتاريا هي الطبقة التي لا تملك أي شيء إلا جهدها وقوة عضلاتها، وهي في المجتمع الرأسمالي تبيع هذه القوة على الرأسماليين الذين يوظفونها في مصانعهم ومزارعهم لإنتاج البضائع مباشرة لقاء أجر يكاد يساعدهم على الحياة في أدنى مستوياتها المعيشية، لذا عمل ماركس عمل على نصرة هذه الطبقة المتمثلة بالمهمش والإطاحة بالطبقة البرجوازية التي تمثل المركز.

تعد حالة المهمش في الشخصية الانسانية من المؤثرات الاساسية نفسيا وذاتيا في تلك الشخصية مما يجعلها تعاني من صراعات في باطنها حيث تجسد العديد من الحالات التأزم النفسي منها حالة الاغتراب لأنها تؤدي الى نمطين من الاغتراب " الاغتراب الواقعي يجعله دائما في حالة وجود مأساوي بسبب تناقض حاجاته مع شروط تحقيقها ، واغتراب الوعي بسبب انه لا يعرف اسباب عزلته واغترابه الحقيقية"[10] واضافة الى ازمة الصراع النفسي والعقلي نتيجة وجوده في " جماعتين ثقافيتين مختلفتين تماما ، وعدم انتمائه الى قيم اي منها او معاييرها مما تجعله غير قادر على اختيار هذه الجماعة او تلك ليتوحد معها."[11]

هذا الصراع جعله يستشعر بان ذاته ضعيفة ومحذوفه او متروكة من المركز ومن ثم ان العلاقة بين الذات المهمشة والذات المسيطرة هي علاقة اختلاف وتحارب وتضاد بينها وبين الأنساق السسيوثقافية (الاجتماعية ، الثقافية ، السياسية) لذلك ان وضوح الصراع بين الشخصية المهمشة وبين الانساق الاخرى من الواقع المعاشي قد وضع تأثيره على البنية النفسية للشخصية .

ان زيادة وفوة التسلط من قبل المتمركزين في المجتمع لا تنتهي " ولا تتوقف على بعدها الاجتماعي فقط بل تتعزز من خلال الانعكاسات اللاوعي التي تثيرها وتصاحبها ، فيندفع الانسان المقهور ازاء ذلك التكوين في مواقع طفيلية في غاية البدائية "[12].

ان الحالة النفسية التي تتكون من الهزيمة والكأبة والاستسلام التي تستقر في الشخصية المهمشة تكمن وراءها عنف قد يصل الى مرحلة التفجر وتتراخى امامة كل المشاكل والقيود الموجودة في المجتمع والانظمة والضوابط المفروضة علية من قبل السلطة العليا والمجتمع

بصورة عامة ، فتتكون عنده غريزة دفاعية تضادية ضد مجتمعه من خلال التأثير النفسي فيه من خلال " العزلة والانكفاء على الذات لكونه تحت تأثير ضغوط نفسية سياسية او دينية او ثقافية تفرض علية من المجتمع او السلطة او جماعة مستبدة ، فيفقد الانسان انتمائه الى نفسة ومجتمعه ووطنه ويتحول الى شخص هامشي ليس له صوت او تأثير داخل مجتمعة ."[13].

ان الانسان المهمش يقع في هذا "القدر من التعاسة والمعاناة والشقاء والمرارة والحرمان ،فيه هذا من القوى الرجعية السوداء ، وفية هذا القدر من اهداء الحقوق ، ونكران انسانية الانسان."[14]

تأتي لفة الصراخ والتعبير اي الايحاء بالفاعلية الصوتية المفقودة للإنسان المهمش ذاتيا ، فان محاولته تبقى قاصرة لا ترقى الى الطاقة الصوتية التي يدفع نقصها المهمش الى الحسد الاخرين ممن يمتلكونها مع انها حق بديهي مغروز في الطبيعة البشرية الفطرية لكل انسان .فهو يكره العيش في عالم قاس يسوده كل ما يحرمه من كل ما يعبر به عن انسانيته كما يريدها بوصفة انسانا، واذا كان رفض العالم يبدو خيارا طبيعيا امامه ، فان الهرب فيه الوقت نفسة يعني ضعفا و استسلاما وانهزاما وهذا ما يغذي حالة الصراع حالة الصراع المستمر في نفسة."[15]

كونك المستضعف يمكن أن يكون له آثار نفسية إيجابية وسلبية. في حين أن المستضعفون غالبًا ما يُلقون إشادة من العامة عندما يحققون النجاح ، في حين التصور بأنه من المحتمل أن يفشل المستضعف يمكن أن يزيد من احتمال الفشل ، ويضر بتقدير الذات و ثقته بنفسه، ويسبب قلق و عدم تركيز في العمل.

(ايفان أريجوين) :

أظهرت دراسة أجراها إيفان أريجوين توفت أنه خلال الـ 200 عام الماضية ، تشكل الفئات المستضعفة حوالي 30٪ من المجتمعات خلال فترات النزاعات الدولية .[16]

كما يذكر لنا التأريخ أن اليونانيون و بناءا على رغبتهم و جشعهم في الحصول على المزيد من القوة (المادية ، المالية ، العسكرية) قد ذكروا خلال الحرب " البيلوبونية " مقولة

شهيرة تنص على أن " الأقوياء يفعلون ما بوسعهم و الضعفاء عليهم أن يعانوا و يفعلوا ما عليهم فعله).

الضعف يتغلب؟

(مالكولم جلادويل):

يحاول مالكولم جلادويل معالجة هذا السؤال في كتابه ديفيد و جوليث. على الرغم من أن " Gladwell " يقدم العديد من العوامل المقنعة التي يعتقد أنها تشرح قوة الضعيف وضعف الأقوياء ، إلا أن هناك قاسمًا مشتركًا يبرز حقًا ، لكن من المدهش أنه لم يتلق ذكرًا واحدًا في الكتاب. هذا ما يسميه العلماء السلوكيون "نظرية العقل" ، والتي تشير إلى قدرة الفرد على استنتاج الحالات الذهنية للآخرين. الأفراد الذين يعانون من أضرار في أجزاء من الدماغ يُعرف أنهم مسؤولون عن هذه القدرة لا يُظهرون القدرة على فهم آثار سلوكهم.

يحاول مالكولم جلادويل أن يوضح من خلال ما سبق أن المستضعفون ينتصرون ليس لأنهم أذكى من خصمهم ، ولكن لأنهم يفهمون خصمهم أفضل من فهم الخصم لهم.

كان كتاب "ديفيد و جوليث أنفق معظم صفحاته على وصف الظروف التي تساعد على التحمل والشعور بالضعفاء و المستضعفين. لقد تمت مناقشة هذه العوامل بالفعل في العديد من المراجعات المفيدة ، وتشمل العزم غير المألوف ، والقدرة على التكيف ، والإبداع ، والخبرة مع خسارة كبيرة ، وما يسمى بـ (العيب المرغوب فيه) ، وحقيقة أن المستضعفون غالبًا ما يقاتلون من أجل حياتهم بينما يتمتع الاناس (الطبيعيين) عادة بتحديات و صعاب أقل".[17]

يرى الباحث ان طبيعة المهمش هي حالة من الحالات المتواجدة في الواقع الحياتي بعدة اساليب فيكون مهمش مباشر او غير مباشر فالمباشر هو عندما يكون الجانب المعادي متعمدا على التهميش او الاقصاء للشخصية المستضعفة التي تكون ضعيفة خائفة خاضعة في نفس الوقت كما في الحروب التي جرت سيطرة قوة على ضعف . اما التهميش الغير مباشر يكون من صنع الشخصية نفسها التي تضعف من ذاتها وعدم القدرة على اخذ حقوقها بحيث يهمش نفسة ذاتيا ويهمشه المجتمع بسبب عدم قدرة المجتمع نفسة على الاعتماد في اعمالها

ومجريات حياتها على شخصية ضعيفة وهذه التأثيرات تكون سلبية على الشخصية من الناحية الاجتماعية والنفسية للإنسان المقهور او المهمش ، التي تؤثر في سلوكياته وثقافته وتكون ردود الفعل والشعور اللاإرادي بالعزلة وهذه الأنعزالة تؤدي الى تكوين ثقافة الضد لثقافة الانسان الاخر.

المبحث الثاني

الشخصية المهمشة في المسرح

يعد الفن المسرحي من الفنون الاساسية التي يتداخل معها الادب في الكثير من بواطن هذا المسرح حيث يأخذ مجرى التوافق بين الادب واجناسه الاخرى التي تتكون وتتعدد بين حين واخر من مكان الى اخر ومن زمان الى اخر اي التأثير الزمكاني الذي يحول الاحداث من حالة الى اخرى حسب النوع والحال الذي تجري في فحواه احداث من خلق يد الاديب او المؤلف . جاء الاديب الروائي والمسرحي السوري (وليد اخلاصي) في نصوصه المسرحية المعروفة التي تظهر شخصية جديدة في دراستها وفهمها باعتبارها حالة اجتماعية ونفسية واقعية من اطر الحياة التي تسمى بعدة اسماء (المستغرب او المستضعف او المنفي او المركز والهامش او ثنائية المركز) ولكن التهميش تشمل ادوات الابعاد والتغريب في المسرح باعتبار ان المفردات السابقة تعمل جميعها على مفردة (التهميش).

اولا: الشخصية المهمشة في النص المسرحي

وان الشخصية المهمشة في المسرح هي صورة متنقلة من ارض الواقع المرير الذي يعاني منه الانسان المهمش ضمن سيطرة المركز علية التي يطرقها الكاتب في النص المسرحي.

"تساهم الشخصية المسرحية بمقدار امتلاكها في بناء الفعل الدرامي،" فهنالك شخصيات درامية ممتلئة او تامة فهي عبارة عن عمق واضح وابعاد مركبة وتطور مكتمل

وقادر على ان تدهش القارئ ادهاشا مقنعا مرات عدة فالشخصية الممتلئة تفهم من خلال قدرتها على الادهاش فتكون بعيدة كل البعد عن النمطية والبساطة فهي شخصية متناهية وتطورت تظهر بهيئة طبقات كل طبقة تكشف لنا عن شيء يدهشنا في تلك الشخصية فان الشخصية الممتلئة تزيد عن عنصر التشويق في المسرحية"[18].

فمثلا شخصية (فوستيك) لبوشنر التي تتعرض للقهر والتهميش عبر تحولة الى حيوان الفأر المهمش بطبيعته ليكون فأر تجارب لتكون هذه الشخصية المحورية لصورة تبين العجز الذي ينتاب الانسان امام سلطة الظالمين"[19].

وغالبا ما يظهر الشعب المهمش من خلال صورة احدى الشخصيات التي يستعين بها المؤلف لتكون صورة معبرة عن الشعب اجمع ويظهر من خلالها القهر والتهميش الذي يتعرض له ذلك الشعب من القوى المتسلطة علية .

يتمركز تأثير ابعاد الشخصية المسرحية على سلوكها في تغير هذه الابعاد وعدم ثباتها ، مما يخلق افعالاً مختلفة ومتناقضة احياناً .

و"تسير الشخصية بين الحكمة والتهور بل انها تتأرجح بين السالب والموجب حسب طبيعتها وبذلك ان فهم الشخصية المسرحية يكون من خلال دراسة ابعادها البدنية والاجتماعية والنفسية وما تمتلكه من تأثيرها كل في تحديد سلوكها داخل النص المسرحي"[20].

ففي نص مسرحية (عطيل) لوليم شكسبير تظهر صورة المرأة المهمشة (دزدمونة) في الحدث الدرامي من قبل سلطة الرجل (عطيل) والتي تتضح عبر سير الاحداث داخل النص المسرحي ، فقد تعرضت (دزدمونة) الى القهر من سلطات الرجل (عطيل) و (اياغو) الذي يحمل العداء لدزدمونة لتكون هي كفش الفداء ومحور الصراع بين الرجال والتي تدفع حياتها ثمننا لذلك .

ويظهر التهميش من خلال شخصية (المهرج) في بعض النصوص المسرحية عبر اداءه ولباسة الذي يعبر عن شخصية الفقير والمعدوم ،وغالبا ما تكون صورة المهرج (انو نيموس) وتبتعد عن الانا لتعير عن المجموعة لتحقيق اهداف معينة .

ومن هذه المسرحيات مسرحية (المهرج) للشاعر (محمد الماغوط) ، حيث تظهر شخصية المهرج الشخصية المحورية الرئيسية والتي تظهر على شكل محرك رافض من كل ما يعانيه الجموع من ازمات نفسية اجتماعية ، ورافضة لكل صور التهميش من جوع ومرض وتشرد من خلال النقد بطريقة ساخرة من تأثيرات السلطات الظالمة"[21].

وتظهر صورة المهمش في نصوص المسرحية المونودرامية لتعير على خلجانها وما تعانيه من اضطهاد وقهر ، وغالبا ما تكون هذه الشخصيات محورية ومؤثرة في المجتمع لتعبر عن الاحداث الهامة التي يتعرض اليها.

وتأتي مسرحية الكاتب (عز الدين جلاوجي) (البحث عن الشمس) الكشف عن الملامح السلوكية للإنسان للمقهور يكشف عن إظهاريه النص عن رجلة عذاب اليمة مع العزلة والقهر والحصار وحتى الموت المؤجل كان بطلها (المقهور) وما عبرت عنة شخصية (الغريب) الموجودة معه في النص.

"**(الغريب)متعجبا(يا إلهي ما هذا الشخير ؟ الارض تدور ..آه..آه..)يدور هنا وهناك ثم يقف عند رأس و المقهور ، يضربه على رأسه بعصاه)**"[22].

ويرى الباحث ان الشخصية المقهورة الموجودة في الحدث الدرامي في شخصية (المقهور) بسبب الاهمال الاجتماعي والنفسي للإنسان الذي التي تعتبر مهمشة من قبل الجميع حتى خسرت مستقبلها بدون اساند الاخرين لها ووقوف الاخرين بموقف المضاد والسلبي له حتى وصل لهذه الحال بسبب التأثيرات المضادة لشخصية(المقهور) والظروف المحكمة التي اوصلته للقهر والتهميش .

في ضوء ما تقدم ،يرى الباحث ان التهميش الذي جرى في النص المسرحي العربي جاء من احداث وتواريخ ووقائع جرت على ارض عربية همشت الانسان من حقوقه بسبب سيطرة الاستعمار على الاراضي العربية مثل الاستعمار الانكليزي والفرنسي والايطالي وغيره الذي سلب قوت وحرية الانسان العربي بالقوة وقد عانى العرب من الخيانة السلطة لهم وخذلانهم في توفير العيش المناسب واستخدام الحجج الطائفية والعنصرية على مجموعة من الشعوب اي هيمنة احتلال بسرقة الارض العربية.

كاتب وليد اخلاصي

مما لا شك فيه ان الخوض في غمار مرجعيات (وليد اخلاصي) الفكرية ،تتجه نحو مسيرته الحياتية وتمرحلاتها التي كونت تلك الشخصية الفنية، ولإيجاد اهم مرجعياته لابد من التطرق الى محطات حياته المعرفية.

يعد (وليد اخلاصي) من كتاب المسرح العربي ،معظم نصوصه المسرحية تعكس التوترات الواقع الحياتي بجمل تغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعمد في نصوصه المسرحية الى مناصرة المستضعف (المهمش) ومناصرا له ذات افكار مأخوذة من الحوادث الحياتية المعاصرة.

ولد وليد إخلاصي (1935) في إسكندرونة أديب سوري. تلقى تعليمه في حلب والقاهرة، ونال الإجازة في العلوم الزراعية، وعمل موظفاً. عضو جمعية القصة والرواية. وليد إخلاصي من اسرة حلبية ووالده الأزهري (احمد عون الله اخلاصي)، الذي كان رئيساً للتحرير (مجلة الاعتصام) الشهرية في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات من القرن العشرين، والتي أوقفها الحاكم الفرنسي في فترة الانتداب. وقد أثر ت طموحات الوالد الفكرية على بداياته المبكرة. وبالرغم من ان الاسرة ذات تاريخ ديني، فقد كان لوالده الأثر في توجيه مسيرته المنفتحة."[23]

اسند اليه عدة وظائف حكومية ، حيث عمل محاضرا في كلية الزراعة في جامعة حلب ، وعمل في وزارة الاقتصاد واصبح رئيسا لنقابة المهندسين الزراعيين في حلب ثم رئيسا للأدباء في مدينة حلب ، كتب القصة القصيرة والمسرحية والراوية ، ويمتاز اسلوبه بتنوع الثقافة والغرابة والمزيج من الشعرية والشاعرية والايحاء والتصريح ، وكان كثير الالتفاف الى التراث ومجد فيه تضحيات وبطولات العرب والاسلام ، تشربت نصوصه المسرحية بروح الواقع النضالي المقاوم للشعب العربي في مواجهة اعدائه ، تتسم نصوصه المسرحية بكونها تعبر عن تجارب الانسان والصراعات والتحديات ." [24]

حيث تتشابك كتاباته المسرحية الى استطاعت ممارسة مهامها المسرحية من الاصطدام بالأحداث الجارية بكل اشكالها المعقدة فهو يسعى الى طرح المضامين الفكرية التي تخدم

القضية المطروحة ومحاولا ايجاد لغة جديدة تجد طريقها الى المستقبل وذلك لإيصال موقفه الفكري المتجسد من رؤية ثقافية وفنية .

تعمد المؤلف (وليد اخلاصي) الى استخدام شخصية (السندباد) التراثية والاجتماعية لتكون صورة الفرد العربي المغامر ليعطي تصور له ،صور التحدي والبطولة لتكون صورة الامل واستعادة الامجاد للمجتمع العربي .

وهناك اشارات للقصص والحروب الوطنية العربية في اعمال (وليد اخلاصي) الادبية والتي اراد بها مناصرة الشعب العربي وابراز بطولاتهم ضد الاستعمار وما قدموه من تضحيات ليكونوا مثالا للبطولة و التضحية ، فقد اشار الى مسألة الشعب الجزائري ونضاله ضد الاستعمار الفرنسي بالإضافة الى تمجيد الدور البطولي للثوار الفلسطينيين ومقاومته ضد الاحتلال الصهيوني .

ان (وليد اخلاصي) عنده قضيتان لعبتا الدور المهم في تأسيس الاديب العربي المعاصر منها قضية المثاقفة مع الآداب العربية ومعرفة الاساليب وتقنيات الاعمال الابداعية بالمسرح والرواية حتى تتفاعل مع الموروث العربي ، والقضية الثانية تسلل المنهج العلمي في التفكير الذي بات ضرورة في الثقافة ، فتحولت العملية الابداعية الى نهضة تشارك في بناء التقدم . كما يرى (وليد اخلاصي) "ان مخزونه المعرفي من التراث العالمي وريثا فان المخزون من التراث العالمي اكتسابي"[25].

لجأ (إخلاصي) إلى أسلوب يخرج عن المحافظة على أصول الدراما وتحطيمها بذكاء. إن ابرز تحطيم للدراما نجده في مسرحياته ذات الاتجاه اللامعقول مثل: (طبول الإعدام العشرة) و(المتعة 21) وابرز ما تتصفان به هو عدم تنامي الصراع وتقليل أهمية الحدث واستخدامه للرموز وتفكك الحوار بدلاً من الحوار المركزي وإظهار عزلة الإنسان.

فقد وظف (وليد اخلاصي) " المضمون الديني في مستويات عديدة لتوظيف البيئة الفنية ، استخدام صفات دينية حسب تمثل تلك الصفات التأثر بالقران الكريم ، ويتجلى ذلك من خلال اقتباس بعض الفاظه او اقتباس بعض معانيه او لأفكار من قصص القران ، ومن

الامثلة على ذلك {...} قصة (الطين)من خلال السرد الذاتي على لسان القاص{...} (لله يفعل ما يريد) {...} ويبرز اشارة الراوي في هذا النص الى ارادة الله سبحانه وتعالى."[26].

تأثر (وليد اخلاصي) بالواقعين والرمزيين وكذلك تأثر بلامعقول حيث تنوعت كتاباته الادبية ليعالج من خلالها المشكلات الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ....) ويقسم مسرحياته الى ثلاثة اقسام متداخلة الحدود وهي....

1. المرحلة الواقعية : وتتركز حول الصراع في قضية فلسطين ضد العدو الصهيوني ، ومعالجة بعض الامور الاجتماعية والمشكلات كالجريمة في المجتمع ، والاقتصادية ، والظلم ، والفقر ، والمال ، وكذلك مشكلات فساد الفن والمسرح مما جعل (الدعوة الى الحرية شعارا نبيلا وضائع الملامح).

2. مرحلة الاتجاه نحو الرمز: الرمز اساسي في مسرحة وقد يتكون من الاشخاص او حتى الاشياء وقطع الديكور واحيانا تصبح (المسرحية كلها رمزا فكرة) كما يتداخل الرمز واللامعقول فيلعب القدر الاعمى دورا بارزا عندما تنهار بسببه الاحلام التي تريد القضاء على الامراض الاجتماعية والمآسي الانسانية ، كالشر والفساد ، مما يؤدي الى استسلام العواطف الانسانية كالحب والصداقة مقابل الفساد الاجتماعي والظلم .

3. مرحلة التأثر بلامعقول : وتتمثل في الجو العام للمسرحيات بأحكام الشقاء في قبضته على الانسان المنسحق في حركة دائرية مفرغة في المكان ، فعلى الرغم من الامل بالتخلص من العجز واليأس يلعب التجريب دورة في اظهار (العلم المسحوق تحت وطأة التقدم العلمي الذي يتحول الى دمار) فنجد الامل والفرحة احيانا واستمرار المخاوف احيانا اخرى."[27].

تكون كتابات الاديب من "الاشكالات الروحية والرمزية والعقلية طل هذه الصور السريالية المدهشة الغريبة . حيث يختلط المعنى بالا معنى والواقع بغير الواقعي واللامعقول كاختلاط الحلم بالا جدوى."[28] وان توظيف الكاتب ايضا في قصصه جميع الادوات الفنية الممكنة "كالحلم والاسطورة والرمز والاغنية وتيار الشعور والاسلوب المقارنة والتقابل ، والاسلوب الذي يسعى لخلق مقارنة مؤثرة وموحية او لأثارة الاشكالات المنطقية والروحية على حد سواء .....وتأثيرات المضامين الموسيقية"[29].

يتضح ان (وليد اخلاصي) سعى من خلال كتاباته الادبية (قصة ، رواية) بشكل عام والمسرحية بشكل خاص الى التحديد والابتكار في ادواره الفنية لتتخطى منحى التجريب بعيدا عن كل ما هو مألوف ، وتقليدي مما ادى ذلك الى تلامس الاجناس الادبية بعضها ببعض.

يوجد في مسرحياته واعماله الادبية الكثير من العبث التي عبر عنها في نتاجاته المسرحية والادبية ، لان مسرحه قائم على النقد الاجتماعي والسياسي ، واتخاذ موقف ازاءها أي التركيز على الحقيقة الخارجية للمشكلات الاجتماعي والسياسي ، في الوقت نفسة يبحث عن دخيلة النفس الانسانية في محاولة التغيير من الداخل للكشف عن الذات الانسانية أي نبذ الظروف والمشكلات واحالتها الى الحقيقة الباطنية.

تقارب اسلوبه مع الكاتب الانكليزي (بن جونسون) فكان يكتب بأسلوب ضاحك متهكم كل اساليب المجتمع العام والخاص وخصوصا السياسي فمثلا استخدم (وليد اخلاصي)" بوصف مسرحيته (كيف تصعد دون ان تقع) بانها (كوميديا سوداء)"[30].

في ضوء ما تقدم ، يرى الباحث ان مرجعيات الكاتب (وليد اخلاصي) متنوعة بشكل كبير لا تفهم بسهولة بسبب التعددية في الكتابة الادبية والمسرحية من قصة ورواية ومسرحية .....الخ ،فهو كتب عن الثورات العربية وفي الحروب والاساطير والرموز والدين وحتى وصل في كتاباته الى الوجودية والماركسية باعتباره الف وكتب عن الشخصيات الانسانية التي تبحث عن الحرية والامان والخروج من الفكر الطبقي والعرقي وصلا الى دراسة النص اللوحة التشكيلية ومزجها مع النص الادبي ليكون سينوغرافيا ادبية تبتعد كل البعد عن سينوغرافيا العرض المسرحي فهو يرى ان اعماله مجرد تدريب للوصول الى عمل مستقبلي كبير والدخول في ذاتية الذاتية لدى الشعوب بان الحياة هي العيش بحرية وكرامة فتقاربت افكاره القصصية مع الكاتب البليجكي (كافكا) ، واخراج مفهوم الانسان المهمش في اغلب اعماله المسرحية والادبية .

الدراسات السابقة

ان الشخصية المهمشة تكون نادرة جدا في الدراسة الادبية التي تناولت الشخصية المهمشة في النص المسرحي باعتبار ان النص المسرحي يحول بعد القراءة والتدقيق الى حركة مطبقة على خشبة المسرح والرواية والقصة حتى تكون قراءة فقط تبتعد عن التحريك الجسدي والتطبيق الألقائي كما يجري في العروض المسرحية ولكن تكون دراسة البحث هي ضمن المنطقة الادبية لكن من جنس المسرح الذي يبتعد عن الجنس الروائي كما في رسالة الطالبة **(تبارك علي عبد)**[31] حيث اختلفت هذه الرسالة مع البحث الحالي:

1. اختلفت هذه الرسالة مع البحث من ناحية الشخصية المهمشة عند الكاتبين باعتبار ان كل كاتب له مرجعيات مختلفة عن الاخر.
2. اختلفت ايضا في الفصل الاول من المشكلة والاهمية والهدف والحدود البحث وتحديد المصطلحات باعتبار ان منهجية الرسالة مختلفة لان الفصل الاول فيها يحتوي على مجموعة من المباحث توضح المهمش في السياسة والتسلط والعامل الاقتصادي .
3. اختلفت ايضا مع البحث الحالي من ناحية المباحث في الاطار النظري .

البحث المقارب يتكون من المباحث الاتية (الشخصية الخاضعة للواقع _ الشخصية المتمردة_ الشخصية المنعزلة) فالبحث الحالي هو دراسة الشخصية المهمشة نفسيا واجتماعيا ودراسته في النص المسرحي العالمي والعربي ودراسة مرجعيات الكاتب.

فالبحث الموسوم **(ابعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية)** فبالرغم من الاختلاف في القيم الفكرية او الهدف البحثي يكمن ما هي الابعاد النفسية والاجتماعية للمهمش امام بحثة السابق على المستوى النظري والعملي ، فالدراسة الحالية تنطلق نحو مجموعة من الافرع .

فكان الاختلاف من ناحية فكرة الكاتب المدروس **(وليد اخلاصي)** والنوع الادبي وهو المسرحي باختلاف العينات في دراسة المجتمع والفصل الرابع الذي يختتم بالنتائج والاستنتاجات

والخ..... وبحسب علم الباحث ... لا توجد سوى هذه الدراسة التي تكاد تكون قريبة من البحث في الشخصية المهمشة فقط.

ما اسفر عنه الاطار النظري والدراسات السابقة من مؤشرات

1. يعد مبدأ الاستبعاد او غياب العدل او المساواة هما اساس اندماج الناس في مجتمعاتهم او النفور منها كونها عملية اساسية للاندماج الافراد مع المركز او (الاخر).
2. تبرز ردود افعال الشخصية المهمشة في النص المسرحي ثورية بطبيعتها والتي تتمثل بطريقة كل منها وردود افعالها ومدى تأثيرها في سير النص المسرحي.
3. تعمل الحالة النفسية للفرد الذي تمتلك الهزيمة والكأبة والاستسلام الى جعل الشخصية المهمشة تصل الى مرحلة التنوع وتتراخى امامها كل المشاكل والقيود الموجودة في المجتمع.
4. تمتلك الشخصية المهمشة ثقافة الضد لثقافة الاخر او المركز او السلطة لتحقيق ذاتها.
5. يعد الصراخ تعبير ناتج من الفاعلية الصوتية المفقودة للإنسان المهمش ذاتيا مما يغذي حالة الصراع المستمر مع النفس .

الفصل الثالث

اولا: اجراءات البحث

1. مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث (**أبعاد الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي المسرحية**) من **(47)** نصا مسرحيا عربيا **(سوريا – حلب)** للفترة **(1959 – 2007)** التي تحتوي مسرحيات الكاتب من اول نص مسرحي الى اخر نص مسرحي له والتي تقع عليها موضوعة البحث ، وكما مبين الجدول ملحق رقم **(1)**.

2. عينة البحث :

اشتملت عينة البحث على نصوص مسرحية التي تكونت من نص مسرحي واحد للكاتب وليد اخلاصي، تم اختيارها بالطريقة القصدية ، وذلك للمسوغات الآتية:-

1. إن هذه النصوص المنتقاة من مجتمع البحث تمثِّل كل واحد منها نتاج مرحلة محددة من المدة الزمنية التي تحدد بها البحث .
2. تضمنت هذه النصوص انساقا ثقافية متنوعة للشخصية المهمشة مما يجعلها مؤهلة لاختيارها كعينة للتحليل من قبل الباحث.

(عينة البحث)

ت	اسم المسرحية	سنة التأليف
1	مقام ابراهيم وصفية	1978

3. أداة البحث :

اعتمد الباحث في تحليله لعينة البحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها كفيلة بضبط التحليل على أساس علمي ومنهجي .

4. منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث تماشياً مع هدف البحث الحالي.

ثانيا: تحليل العينات

اسم المسرحية: مقام ابراهيم وصفية

اسم المؤلف: وليد اخلاصي

سنة التأليف: 1978

ملخص المسرحية

يتحدث عن ملحمة شعبية أضفى عليها الكاتب نكهة البيئة الحلبية، ضمن فكرة المقارنة بين الإسلام المنفتح والتعصب الدين مظهرة مجموعة من العلاقات المتأزمة بين شخصيات المسرحية التي تتحدث عن علاقة حب طاهرة حدثت بين شابين يجتمعان في المقام الذي يقصده الناس لطلب حوائجهم ولكن الفقر كان مسيطرا على شخصية الشاب (ابراهيم) والخوف من ان يتقدم للصبية المدللة (صفية) ابنة الشيخ صالح امام الجامع في الحارة وتظهر شخصية ابو الروس تاجر اللحوم والمسيطر في الحارة الذي لا يتجاوز 55 من عمره ومتزوج من ثلاثة نساء ان يتقدم لخطبة صفية من ابيها الشيخ صالح لكن الشيخ يرفض زواجه منها فيثور غاضبا امام رد ورفض الشيخ بزواجه من ابنته فيحيك مؤامرة للإيقاع والتخلص من الشاب (ابراهيم)ويظهره مجرما امام الحارة بتهريب المخدرات ويتهم الصبية (صفية) بشرفها على انها كانت بعلاقة غير شرعية مع ابراهيم التي تتوصل المسرحية الى موت صفية وابراهيم ليخلق أسطورة حب عربية معاصرة، ويجعل من إبراهيم وصفية رمزاً للحب والنقاء والتضحية يستمر في وجدان الناس الذين يتخذون من مقام إبراهيم وصفية مزاراً للمباركة وتطهيراً للنفس بعد قتلهما من قبل أبي الروس وأعيان الحارة، بعد أن رفض الشيخ صالح تزويج ابنته صفية لأبو الروس.

يعد مبدأ الاستبعاد او غياب العدالة او المساواة هما اساس ابتعاد الاندماج الاجتماعي كونها عملية اساسية لاندماج في مجتمعاتهم باعتبارهم قضية اقصاء يتعرض لها المهمش في النص المسرحي كما تعرض شخصية (ابراهيم) و(صفية) من قبل سكان الحي واعوانهم بسبب المكر والخداع الذي وقعوا فيه كما في الحوار ابراهيم وصفية

ابراهيم:" ويجب ان تعودي فورا

صفية: ليس قبل ان افهم الحقيقة

ابراهيم: الحقيقة كعين الشمس . انهم يبحثون عني

صفية: ولم يبحثون عنك؟ ماذا فعلت لكي تختبئ؟ انت لم ترتكب شيئا.

ابراهيم: هذا هو الشيء الذي لم افهمه ، ولكنني سمعتهم بأذني. وكان المساعد اكرم الرجل الطيب ، ويقول لهم ، كان يقول للرجال فتشوا اللحاف ايضا، النتيجة كانت انهم قالوا بصوت واضح ، ابراهيم اليتيم يتاجر بالمخدرات، يا ويله

صفية: (تشهق) تتاجر بالمخدرات، بعد لحظة انها مؤمراه يا ابراهيم "[32]

يعد غياب العدل اساس من اسس التهميش الانسان ووقوع الظلم علية جراء كره وحقد المقابل للشخصية المهمشة ،كما حدث في شخصية (ابراهيم) الذي وقع مجرما هاربا متهما بتجارة المخدرات بمؤامرة وقعت علية من قبل ابو الروس وابو الكيف تاجر المخدرات وايضا رجل الامن الذي تعاون في الايقاع بإبراهيم مجرما ليتخلصوا منه وحصول ابو الروس على صفية او موتها بسبب رفض الشيخ صالح طلب يد ابو الروس من ابنته صفية ، ان العدل كان غائبا ومسيطرا علية من قبل كبار الحارة الظالمين والمجرمين المسيطرين على السلطة الحارة بالمال والقوة التي منعت حب شابين من الزواج بسبب الحقد الذي كان يتملكهم ضد الشيخ صالح الذي رفض ابو الروس الذي وجد من ابراهيم والشيخ صالح عدوين له في امتلاكه لصفية .

يوضح الكاتب ان هذت الغياب هو سبب هادم لحياة الناس وضياع مستقبلهم وحقوقهم بسبب الخوف والسيطرة السلطوية الظالمة التي حرمت كثير من الناس العيش بحرية وكرامة فوجود السلطة والمال والقوة عند الاخر الغير مناسب يجعل من الضعفاء والمساكين اناسا مهمشين في المجتمع نتيجة غياب العدل الاجتماعي المدافع عنهم.

تبرز ردود الافعال الشخصية المهمشة في النص المسرحي ثورية بطبيعتها والتي تتمثل بطريقة كل منها التي تؤثر في سير الاحداث الدرامية كما في تهميش شخصية صفية من قبل والدها بسبب حبها النقي لإبراهيم وتهمة الزور الكاذبة من قبل ابو الروس

صفية:" (صارخة) سأظل له لأني احبة

صالح: اغلقي فمك عن الخطيئة يا صفية

ابو الروس: هل تسمع بأذنيك ايها الشيخ الفاضل

صفية: احبة وسأكون له. ظلمة القساة ولن اظلمه انا

صالح: (يراقب باقتراب الرجلين) اسكتي يا صفية "[33]

تظهر ردود الافعال من قبل صفية عندما اتهمت بالشرف باطلا وجرى عليها الاقصاء ظلما من قبل اهل الحارة حتى كشف عليها وتبينت انها نقية وانها قد ظلمت من قبل اهل الحارة السارقين والحاقدين منهم من رؤساء الحارة على انها بعلاقة غير مشروعة مع اليتيم ابراهيم وهذا الشعور جعل منها مستضعفة امام الجميع حتى من قبل والدها الشيخ صالح الذي وقف موقف الضد امام ابنته نتيجة الكراهية والحقد الموجودة في داخل ابو الروس ضد ابراهيم وصفية وصالح ، ان صفية صاحب ردها بانفعال مباشر ضد كبار اهل الحارة وضد والدها الذي وقف معهم ضد شرفها الطاهر في حجة من حجج ابو الروس للإيقاع بها والتخلص منها ومن ابراهيم وهدم حياة وسمعة الشيخ صالح ويكون هو صاحب الحق امام طلب يد صفية من اهلها.

يعد لنا الكاتب ان شخصية (صفية) مهزومة من قبل المجتمع الذي اوقعها في فخ الاعراف والتقاليد الظالمة لحقوق المرأة وحرية عيشها في الحياة مما اثر عليها نفسيا بسبب تولد تهمة غير حقيقية وطعنها في شرفها امام الاخرين ، مقربا لها الكاتب بان التضحية في سبيل العيش بكرامة هي احدى اساليب الشعوب المهمشة ضد الظلم من قبل السلطات التي تحكم بالدكتاتورية الاجرامية ووضع الناس في قفص الاستغلال والفقر والحرمان التي ادت بهم الى الاغتراب عن المجتمع الاخر الذي يعيش بحياة كريمة في ظل حكومات عادلة في حقوقهم وواجباتهم ، كما يوضح في النص الاخر رد فعل (صفية) من ناحية وقوفها موقف المواجهة للدفاع عن شرفها وكرامتها.

صفية :" انا له وهذا هو قسمي وسأموت من اجله.

ابو الكيف: الفضيحة باتت كعين الشمس (يحاول الشيخ صالح ولكن ابو الروس يمسك به)

صالح: دمك حلال يا فاجرة"[34]

تظهر ردة فعل من (صفية) بانها باقية على قسمها مع ابراهيم وانها قضية حق مشروع لها امام الجميع بانه رجل طلب يدها ولكن التهميش كان قهرا عليها من قبل الشيخ صالح الذي اعتبر هذا الحب مخلا بالشرف وان قتلها كان الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا العار بتحريض قوي من ابو الروس وابو الكيف اللذان يحاولان انهاء حب ابراهيم وصفية والتخلص منهم.

تعمل الحالة النفسية للمهمش التي تمتلك الهزيمة والكأبة والاستسلام الى جعل الشخصية المهمشة التي تتنوع في تهميشها وتتراخى امامها كل المشاكل والقيود في المجتمع .

ابراهيم:"(بحيرة) وهل كان لنا بيت ليهدمه احد

صفية: سيكون لنا بيت يا ابراهيم ، سيكون

ابراهيم: (بحيرة) من غير تهمة المخدرات كان الفقر لنا لم يعمر بيتا ، فكيف بي الان وانا مطارد "[35].

تعد الحالة النفسية التي تعرض لها (ابراهيم) بسبب اتهامات اهل الحارة له بأنه تاجر المخدرات اقصاء للذات التي اتهمت بعمل لم ترتكبه الشخصية التي تعتبر مناف لأخلاق وتصرفات ابراهيم ولكن المجتمع عزل شخصيته بعيدا عن المحيط الذي كان يعيش فيه مما ادى ذلك بالتأثير على حالته النفسية والعيش بين الهروب والخوف من اهل الحارة ،باعتباره انه اصبح مطلوبا للحكومة وايضا من رؤساء الحارة الظالمين المتاجرين بحياة اهل الحارة مستغلين مكانتهم في تحقيق اعمالهم اللانسانية في تحطيم وتهميش انسان فقير يعيش بسلام بين اهله وهذا اليأس والانعزال والاستسلام واضحا في شخصية (ابراهيم).

يوضح الكاتب ان الاستسلام والعزلة التي تؤدي الى تغيير في سلوك الشخصية التي صدمت بهجوم مباشر من قبل المجتمع وجعلها منفية من المحيط الذي يعيش فيه واقصاءه من حقوقه ومصيره في الحياة مما ادى الى الخوف والتهرب من الاخرين، كما يتضح الاستسلام في شخصية ابراهيم من خلال الحوار الاتي مع صفية.

صفية:" (بعتب) ابراهيم، او ليس الحب يعمر بيتنا؟

ابراهيم: الحب يعمر ارواحا (بألم) اني لا افهم سر هذا الحقد القاتل

صفية: او تستسلم لليأس يا ابراهيم"[36].

ان طابع الهزيمة والاستسلام والخضوع لمصير الشخصية خوفا من هجوم المجتمع علية ، التي تتمثل بالسلطة الطاغية التي تضغط على شعوبها لتحقيق مصالحها عن طريق

استخدام مواطنيها كدرع سياسي لحماية مصالحها وسلب البسطاء مصيرهم في عيش حياة سعيدة وكريمة تملؤها الحرية والعدل والمساواة وليس خلق الخوف والانعزال في ذواتهم عن طريق القوة والاستعباد.

تمتلك الشخصية المهمشة ثقافة الضد لثقافة الاخر او المركز او السلطة لتحقيق ذاتها كما في محاربة ابراهيم وصفية الظلم الذي وقع من كبار اهل الحارة اصحاب السلطة والقوة المسيطرين في الحارة وان موضوعة الحرية هي جزء مضاد لثقافة الحقد والكراهية من قبل ابو الروس وجماعته .

يظهر في هذا المشهد دفع ابو الروس الشيخ صالح لذبح ابنته صفية فيخرج ابر اهيم لينقض على الشيخ لينتزع منه السكين ويرميه بعيدا وتجري الاحداث بين الثلاثة على زواج ابو الروس من صفية .

ابراهيم:" كان الامر سيحدث كما هو الان ، فالمجرم الذي اراد جسد صفية متعه له كان سيفعل شيئا يسيء فيه الي واليك والى صفية

صالح: كنت سأرفض طلبة دون شك

ابراهيم: فلم ذبح الصبية اذن؟

صالح: كان لا بد من دم تغسل به العار

ابراهيم: اي عار واي خديعة يعيش فيها هذا الحي!

صالح: (بإصرار ضعيف) لا بد من الدم

ابراهيم: فليكن دمي اذن"[37]

تعد ثقافة الضد هي احدى الثقافات التي يمتلكها المهمش ضد الثقافات الاخرى ، فثقافة ابراهيم وصفية هي مضادة في الاسلوب والسلوك امام ثقافة اهل الحارة الذين وضعوا امام حب ابراهيم وصفية لينتهي ارتباط ابراهيم والتخلص منه واخذ صفية زوجة لأبو الروس او

التخلص منها ، فكانت الاساليب والردود التي استخدمها ابراهيم في امتناع الشيخ صالح بان كبار اهل الحارة لفقوا تهمة الشرف كيدا على صفية للتخلص منهم .

يرتبط مفهوم ثقافة الضد بمفهوم المهمش باعتبارها شخصيات ذات اسلوب وسلوك مختلف عن الاخرين بسبب الحرمان والخذلان الذي يحيط بهم في المجتمع ومن ناحية الخوف والانعزال التي تتأثر بالحالة النفسية.

يوضح الكاتب ان ثقافة الضد هي ثقافة ثورية التي اجراها في هذا النص المسرحي لتكون صوره مقاربة الى موضوعة الثورات التي حصلت في زمن الاستعمار على الاقطار العربية التي تنادي بالحرية والاستقلال من الظلم والطغيان كما يجري حاليا في فلسطين المحتلة التي تنادي بخروج المحتل كثقافة ضد امام الاحتلال وعودة الاراضي العربية الفلسطينية الى اهلها ، ان هذه الثقافة هي ثقافة ثورية دفاعية مناديه بالحق الذي سلب منها.

يعد اختفاء الصراخ تعبيرا ناتجا من الفاعلية الصوتية المفقودة للإنسان المهمش ذاتيا مما يؤدي الى تغذية الصراح المستمر مع النفس والاخر كما يجري في الحدث الدرامي بين (ابراهيم) و(صفية) وحالة القلق عندهم تظهر وتتوضح عند ابراهيم .

صفية:" (ما زلت تحاول ان تعثر على جواب) ابو الروس طلب يد من والدي الشيخ

ابراهيم:(مستنكرا) طلب يدك.

صفية: ورده والدي.

ابراهيم: رجل في عمر ابيك ، متزوج و...،(كمن يذكر شيئا) ولكن من يعرف اني اريدك. يا للمصيبة، أتراهم يعرفون اني احبك .

صفية: واني احبك . وما يهمنا ، فاليعرف الناس جميعا.

ابراهيم: اسكتي يا صفية. قد يسمعنا احد"[(38)].

تعد مرحلة غياب الصراخ نتيجة مفقودة للفعالية الصوتية للإنسان المهمش التي تتولد من الخوف والقلق ينتج من التأثير الاجتماعي المؤثر على نفسية الشخصية المستضعفة

(ابراهيم) الذي تولد فيه شعور الانعزال والاقصاء من المجتمع الذي يتمركز فيه فمرحلة غياب الصراخ عنده هي مرحلة شعوريه متكونه في ذات الشخصية التي تتعرض للاغتراب والاستبعاد من قبل الاخرين ، اعتبار ان هذه الشخصية واضحة .

يدرك الكاتب (اخلاصي) بان غياب الصراخ وهيمنة السكوت هي مرحلة من مراحل الاستسلام والرضوخ امام الظالمين للسيطرة على حياتهم ليكونوا عبيدا لهم لانهم سيكونون مهمشين تحت قوة طغيان السلطة ليجعلوا من الاخر انسانا مهمشا في تحقيق مصالحهم والسكوت عنهم ، اعتبار ان الصراخ هو فاعلية وصورة ناقلة لمظلومية الاخرين فالمجتمعات الاخرى التي تنادي بحقوق الانسان والحرية وعدم السكوت امام الظلم والدكتاتورية السلطوية.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

النتائج

1. استخدام ابعاد متعددة في شخصية المهمش تاريخية / ثقافية ساهمت في تنوع علاقاتها وخواصها ساهمت في خلق رؤية الكاتب ولتكون فوائده على قارئها. كما في مسرحية (مقام ابراهيم وصفية)

2. جاءت الشخصية المهمشة عند الكاتب معتمدة على مرجعيات تاريخية واسطورية محاولا (وليد اخلاصي) من خلالها التعبير عن الظلم والاضطهاد ولتكون صورة شاملة كونية معبرة عن كل مهمش. كما في مسرحية (مقام ابراهيم وصفية).

3. عبرت الشخصية المهمشة عن مختلف القيم الاجتماعية والانسانية والوجدانية والسياسية لتحقق العدالة الاجتماعية والوقوف ضد الطغاة والمستغلين للتحرر منهم. كما في مسرحية (مقام ابراهيم وصفية).

4. تحديد مصير الشخصية المهمشة عبر قدرتها على الفعل واتخاذ الموقف بشكل جريء ، فهي التي تحدد مصيرها بنفسها ، ومن هنا تظهر دعوة ثورية يدعوا بها الكاتب عبر شخصياته. كما في مسرحية (مقام ابراهيم وصفية).

الاستنتاجات

1.تكون غالبا الشخصية المهمشة في نصوص وليد اخلاصي هي شخصية رئيسية وليست ثانوية.

2. شخصية المهمش عند وليد اخلاصي هي شخصية محورية تدور حولها الاحداث ويبين من خلالها فكرة النص المسرحي.

3. ان الشخصية المهمشة في نصوص الكاتب ساهمت في تفعيل الحدث في حبكة النص.

4. ان لجوء الكاتب وليد اخلاصي لشخصية المهمشة لتكون مصدره في نقل المضامين والقيم للمجتمع.

التوصيات:

1.التعريف بشخصية المهمش وتمثلاتها من النص الى العرض في قسم الفنون المسرحية لكونها وسيلة هامه لتمرير الرسائل من خلالها.

المقترحات:

1.دراسة الشخصية المهمشة التاريخية واهميتها في النص المسرحي.

2.دراسة القيم الفكرية التي تقدمها الشخصية المهمشة في النص المسرحي.

الهوامش

1.محمد ابو بكر الرازي، مختار الصحاح ،ط1 (بيروت : دار الكتاب العربي ،1967) ،ص331_332.

2.احمد عزت ، اصول علم النفس الحديث، (مصر : مكتبة المصري الحديث، ب. ت) ،ص90

3.ابن منظور ، لسان العرب ،ج6 (بيروت : دار صادر، ب. ت) ،ص365.

4ينظر: بودون بولير ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ت: سليم حداد (الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1986) ،ص137_138.

5.حبيب عائب وراى بوش(محرران) ، التهميش والمهمشين في مصر والشرق الاوسط، ط1 ،(القاهرة: دار العين للنشر، 2013)، ص24–26.

6.Ghana S. Gurung and Michael Kollmair, Marginality: Concepts and their Limitations, (Zurich: University of Zurich, 2005), p. 10 تر: مصطفى جابر كامل.

7. عبد الله ابراهيم، المركزية الغربية، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ناشرون،2010)، ص30-31.

8. ف، افانا سييف، اسس الفلسفة الماركيسية ، تر: عبد الرزاق الصافي، ط3، (بغداد: منشورات الطريق الجديد، 1976)، ص 14-15.

9. احمد برقاوي ، الانا ، ط1 (دمشق : دار التكوين ،2009)،ص139.

10. مجموعة مؤلفين ، مرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (دار المعرفة الجامعية ، د.ت) ، ص277.

11. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ،ط1 (الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ،2005) ،ص287_288.

12. رائد جميل ، الشخصية المستلبة في الراوية العراقية ، رسالة ماجستير (جامعة ذي قار : كلية التربية للعلوم الانسانية ،2016)،ص21.

13. غائب طعمة ، عبد الرحمن منيف ، مجلة اقلام ، العدد4-5-6، 1995) ،ص63_64.

14. نجم عبد الله كاظم ، الراوية في العراق 1965_1980 وتأثير الرواية الامريكية فيها ،(دار الشؤون الثقافية العامة ، 2018) ،ص34.

15. How theWeak , WinWars , Ivan Arreguín-Toft (A Theory of Asymmetric conflict) 2001 تر: مصطفى كامل جابر.

16.david and goliath book, Malcolm Gladwell ,2013 ,(30 – 134 pages) ينظر : تر: مصطفى جابر كامل

17. جان بول سارتر ،المومس الفاضلة ، ت: عبد المنعم الحنفي ،(بغداد: دار المأمون ،1973)، ص66.

18. ينظر : دريني خشبة ،اشهر المذاهب المسرحية ،(القاهرة :وزارة الثقافة والارشاد القومي،1961)، ص212_213.

19. حميد على حسون الزبيدي ، مشكلات البناء الدرامي في المسرحية العراقية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 1998،ص102.

20. ينظر: محمد الماغوط ، مسرحية المهرج ، ط3 ،(بيروت :دار العودة ، 1981)،ص2_6.

21. عزالدين جلاوجي، العمال المسرحية غير الكاملة، (الجزائر: دار المير خالد للنشر والتوزيع، 2009)، ص32.

22. ينظر :فيصل دراج، المثقف الذي ولد ، لبنان (بيروت : دار الادب، د.ت)، ص17.

23.ماجد السامرائي :الادب والاسطورة ، مجلة الموقف الثقافي ،1991.نقلا عن :ارشد يوسف عباس : التوظيف الفني للمرجعيات في قصص وليد اخلاصي ، مجلة جامعة كركوك ، المجلد السابع ،العدد1، 201،ص2_ص3.

24.وليد اخلاصي ، مع وليد اخلاصي ، واجهه بالأسئلة نجم الدين سمان ،مجلة البيان الكويتية ، العدد308، 1996، ص56.

25.ارشد يوسف عباس ، المصدر السابق،ص5.

26. ينظر: الازمنة ، وليد اخلاصي /www.alazmenah.com

27. مؤيد جواد طلال ،الرمزية وجماليات الابداع الفني قي قصص (وليد اخلاصي)، سوريا : مجلة الموقف الادبي ، العدد530 ، يونيو 2015،ص50

28. مؤيد جواد طلال ، المصدر نفسه ،ص50.

29. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي،(الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،1978)، ص 191.

30.رسالة الموسومة (**المهمشون في روايات كريم شوقي حسن**) في مجلس(**كلية الآداب جامعة ذي قار**) **سنة 2017**م **_1437** هـ.

31.وليد اخلاصي ، مقام ابراهيم وصفية، مجلة الاقلام ، العراق ،العدد6 ،1يونيو1980،ص318.

32.مقام ابراهيم وصفية ،ص323_324.

33.ص324.

34.ص319.

35.ص319

36.ص326.

37.ص318.

38.ص318.

المصادر :

اولاً. المصادر العربية :

1. ابن منظور ، لسان العرب ،ج6 (بيروت : دار صادر، ب. ت).
2. احمد برقاوي ، الانا ، ط1 (دمشق : دار التكوين ،2009).
3. احمد عزت ، اصول علم النفس الحديث، (مصر : مكتبة المصري الحديث، ب. ت) .
4. بودون بولير ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ت: سليم حداد (الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1986) .
5. جان بول سارتر ،المومس الفاضلة ، ت: عبد المنعم الحنفي ،(بغداد: دار المأمون ،1973).
6. حبيب عائب وراى بوش(محرران) ، التهميش والمهمشين في مصر والشرق الاوسط، ط1 ،(القاهرة: دار العين للنشر، 2013).
7. دريني خشبة ،اشهر المذاهب المسرحية ،(القاهرة :وزارة الثقافة والارشاد القومي،1961).
8. عبد الله ابراهيم، المركزية الغربية، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ناشرون،2010).
9. عزالدين جلاوجي، العمال المسرحية غير الكاملة، (الجزائر: دار المير خالد للنشر والتوزيع، 2009).

10. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي،(الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،1978).
11. ف، افانا سييف، اسس الفلسفة الماركسية ، تر: عبد الرزاق الصافي، ط3، (بغداد: منشورات الطريق الجديد، 1976).
12. فيصل دراج، المثقف الذي ولد ، لبنان (بيروت : دار الادب، د.ت).
13. مجموعة مؤلفين ، مرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (دار المعرفة الجامعية ، د.ت) ، ص277.
14. محمد ابو بكر الرازي، مختار الصحاح ،ط1 (بيروت : دار الكتاب العربي ،1967) ،ص331_332.
15. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ،ط1 (الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ،2005).
16. نجم عبد الله كاظم ، الراوية في العراق 1965_1980 وتأثير الرواية الامريكية فيها ،(دار الشؤون الثقافية العامة ، 2018).
17. وليد اخلاصي ، مقام ابراهيم وصفية .

ثانياً. الرسائل والاطاريح :

1. حميد على حسون الزبيدي ، مشكلات البناء الدرامي في المسرحية العراقية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 1998.
2. رائد جميل ، الشخصية المستلبة في الراوية العراقية ، رسالة ماجستير (جامعة ذي قار : كلية التربية للعلوم الانسانية ،2016).
3. رسالة الموسومة (**المهمشون في روايات كريم شوقي حسن**) في مجلس(**كلية الآداب جامعة ذي قار**) **سنة 2017**م **_1437** هـ.

ثالثاً. المجلات والدوريات :

1. غائب طعمة ، عبد الرحمن منيف ، مجلة اقلام ، العدد4-5-6، 1995).
2. ماجد السامرائي :الادب والاسطورة ، مجلة الموقف الثقافي ،1991.نقلا عن :ارشد يوسف عباس : التوظيف الفني للمرجعيات في قصص وليد اخلاصي ، مجلة جامعة كركوك ، المجلد السابع ،العدد1، 201.
3. مؤيد جواد طلال ،الرمزية وجماليات الابداع الفني قي قصص (وليد اخلاصي)، سوريا : مجلة الموقف الادبي ، العدد530 ، يونيو 2015.
4. وليد اخلاصي ، مع وليد اخلاصي ، واجهه بالأسئلة نجم الدين سمان ،مجلة البيان الكويتية ، العدد308، 1996.
5. وليد اخلاصي ، مقام ابراهيم وصفية، مجلة الاقلام ، العراق ،العدد6 ،1يونيو1980.

رابعاً. المصادر الاجنبية :

1. david and goliath book, Malcolm Gladwell ,2013 تر: مصطفى جابر كامل
2. Ghana S. Gurung and Michael Kollmair, Marginality: Concepts and their Limitations, (Zurich: University of Zurich, 2005) تر: مصطفى جابر كامل..
3. How theWeak , WinWars , Ivan Arreguín-Toft (A Theory of Asymmetric conflict) 2001 تر: مصطفى كامل جابر.

خامساً . الانترنت :

1. الازمنة ، وليد اخلاصي /www.alazmenah.com